كما اذا سمي بعراق لم يصرف لان الهاء بدل من الهمزة وسلمان وسلمى علمين من
اسماء الالفاظ ولبس مثل عطشان وعطشى النوع
التاسع العلمية والتانيث لفظا او معنوي وانما اشترطت
العلمية في تاثير هذا التانيث لانه لا يلزم من غير علمية بدليل ان نحو
ضاربة فيه الصفة والتانيث ومررت بامراة جريح فيه الصفة والتانيث
وهما منصرفان لعدم لزوم التانيث وكذلك نحو طلحة وحمزة لا يلزم تانيثه بدون
العلمية لانها تحذف لارادة الفرق بين المفرد والجنس وكذلك جميع انواع تا
التانيث انما تلزم بالتسمية واذا لم يكن لازمه لم يعتد بها علة ولذلك لم يوثر وان
وجدت معها علة غير العلمية واذا حصلت التسمية تمام فيه التانيث فلا فرق فيه
بين المذكر كطلحة وحمزة والمونث كعايشة وفاطمة ولا بين قلة الحروف
كثبة ودية وثبة وبين كثرتها كزعفرانة وهي اطراف الادم وخرنصبصة
واما المعنوي فينقسم الى ثلاثي والى ما فوقه والثلاثي ينقسم الى ساكن الاوسط
والى متحركه فاما ساكن الاوسط نحو هند وجمل ودعد ففيه لغتان
احداهما وهي القياس منع الصرف للعلمية والتانيث وجزم ابو العباس والزجاج
القول بهذه اللغة ولم يجزا صرفه اختيارا واللغة الثانية صرفه لخفته
بسكون وسطه فكان خفته قاومت احد السببين فرجع الى الاصل وقد
جمع جرير بين اللغتين فقال لم تتلفع بفضل مئزرها دعد ولم تسق دعد
في العلب وكذا قول الاخر الا حبذا هند وارض بها
هند وهند اتى من دونها النأي والبعد وكذا قول الاخر
تذكر هندا بعدما ابعدت هند فؤاد حليفا الصبابة والوجد واما
ماه وجور وحمص ففيها ثلث علل فلا تنصرف وقد ذكرت واما
قوله تعالى اهبطوا مصرا ففيه ثلثة اوجه احدها انه البلد المعروف وصرف
على احدى اللغتين والثاني انه مذكر لانه عبارة عن الحجر من الشين

والثالث انه نكرة لانه اراد مصرا من الامصار ولو سمي مونث رباعي ساكن
الاوسط كهند وجمل فلا خلاف في صرفه لزوال ثقله بنقله من التانيث
الى التذكير ولو سمي مونث بمذكر ثلاثي ساكن الاوسط كزيد وعمرو لم ينصرف في قول
الخليل وسيبويه ويونس والاخفش وابي عمرو والمازني لانه نقل من الاخف
الى الاثقل فازداد ثقلا وانصرف في قول ابي زيد وعيسى والجرمي والمبرد
لانه اجتمع فيه مقاومة السكون احد السببين والنظر الى الخفة في
الاصل ولو صغر ساكن الاوسط لمونث لقيل هنيدة وجميلة ودعيدة وجميع
ولم ينصرف بلا خلاف واما المذكر فيقال هنيد وجميل بغير تا لانه صار
مذكرا واما متحرك الوسط كعمد وقدم اذا سمي بهما مونث وسقر في
التنزيل بالاصلية سقيد وما ادراك ما سقر فانه لا ينصرف لعدم
المعارض لاحد السببين لان الحركة تقوم مقام حرف رابع بدليل
تحتم حذف الف جمزى في النسب كتحتم حذف الف مصطفى لا كحذف الف
حبلى المشاركة لها في عدد الحروف فان قيل لو جرت الحركة
مجرى الحرف الرابع للحقه تا التانيث في التصغير كالرباعي ولا شك في
لحوقها نحو قديمة وسقيرة قلنا نحن لا ندعي ان الحركة تجري مجرى الحرف
في كل حكم بل في موضع يثقل اللفظ بها وذلك في المكبر واما المصغر
فلا يفترق فيه ساكن الاوسط ومتحركه لاشتراكهما في تحرك الوسط
في التصغير لاجل التصغير واذا سمي متحرك الاوسط مذكر نحو رجل
سميته بقدم وعمد فلا خلاف في صرفه لنقله من الاثقل الى الاخف
وليس فيه تانيث ولا ما يقوم مقام علامة التانيث واعتبار الحركة
انما يكون في محل الثقل وهو المونث واما مع المذكر فلا اعتبار لها
واذا صغر المذكر لم يلحقه علامة التانيث لانه زال عنه التانيث وصار
مذكرا بل يقال قديم وعميد واما اذينة وعيينة اسمي رجلين

Copyright © King Saud University